كلية: الآداب

القسم او الفرع: التاريخ

استاذ المادة : الاستاذ الدكتور احمد حسين احمد الجميلي

استاذ المادة باللغة الانكليزية :.-Dr .Ahmed Husein Ahmed Al
. Jumeily Prof

اسم المادة باللغة العربية :تاريخ الممالك السياسية في شبه الجزيرة العربية

اسم المادة باللغة الانكليزية : " History of Political Kingdoms in
"The Arabian Peninsula

. Southern Kingdoms-

. Northern Kingdoms-

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة العربية: مملكة الحيرة .

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة الانكليزية: \ Eleventh lecture
Kingdom of Hirah.

المحاضرة الحادية عشر / مملكة الحيرة :

تشير المصادر التاريخية الى ان تنوخ هم الذين قاموا بأنشاء دولة الحيرة ، وقد ذكر حمزة الاصفهاني ان تنوخ هم حي من احياء الأزد الذين هاجروا من اليمن الى العراق . وقد سمي هؤلاء بهذا الاسم لانهم تحالفوا مع ابناء القبائل العربية الاخرى في البحرين قبل قدومهم الى العراق ، يقول الطبري فأجتمع في البحرين جماعة من قبائل العرب فتحالوا على التنوخ _ وهو المقام _ وتعاقدوا على التوازر والتناصر ... فعلى ضوء ما تقدم فتنوخ هي مجموعة قبائل تحالف على الاقامة والعيش المشترك في منطقة البحرين ويبدوا ان منطقة البحرين كانت شحيحة الموارد وقسوة المناخ وقلة الموارد الطبية لذلك فقد تطلعوا الى الانتقال الى ارض العراق ... وقد نزلوا بين الحيرة والانبار والى اطراف الفرات وغربية والى ناحية الانبار في المظال والأخبية لا يسكنون بيوت المدر وكان يسمون عرب الضاحية.

وكان زعيمهم في هذه الفترة (مالك بن فهم) وكان منزله مما يلي الانبار .

وقد اشير الى ان مالك بن فهم حكم عشرين سنة (138 _ 158 م) وانه استطاع ان يمد سلطانه على القبائل العربية المقيمة في منطقة الجزيرة فضلاً عن منطقة الانبار والحيرة ... وقد ذكر الاصفهاني في ان مالك بن فهم قتل خطأ برمية سهم فتولى الملك من بعده ، اخوه عمرو بن فهم ، الا ان المصادر لم تزودنا بأية معلومات عن حكمه ، لذا فأن معظم ما لدينا من اخبار يتركز على خلفه جذيمة الابرش الذي ذكر انه ابن مالك بن فهم .

وقد اشير الى ان جذيمة قد تنبأ وتكهن واتخذ له صنمين ، يقال لهما الضيزنان فكان يستسقي بهما ويستنصر بهما على العدو لذلك فقد جمع بين الدين والسياسة فيكون (ملكاً _ كاهناً) . واستطاع ان يحكم دولته حتى نهاية الدولة الفرثية عام 226 م .

من الملوك الذين كان لهم الدور سياسي مهم هو (النعمان بن المنذر (ابوقابوس) الذي مارس نوع من الاستقلالية في علاقاته مع الإمبراطورية الساسانية بعد ان امضوا في التدخل في شؤون الداخلية لدولة الحيرة مستغلين علاقات التحالف بين الدولتين وضعف الملوك الذين حكموا

الحيرة بعد مقتل عمرو بن المنذر ، وان مما يؤكد هذا التوجه لدى النعمان ما ذكره المؤرخون من افتخار النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الامم في ايوان كسرى ومجلسه الذي حاول انتقاص العرب عند حديثه عنهم .

وقد نقل الاخباريون العرب روايات عن اسباب نقمة كسرى على النعمان ذات طابع شخصي ، فذكروا ان كسرى غضب على النعمان لأنه قد قتل عدي بن زيد الذي كان يعمل مترجماً لدى كسرى ثم ازداد غضبه عليه اكثر حينما رفض تزويجه ابنته التي خطبها بتحريض من زيد بن عدي بن زيد ... ولكن الخبر الاكثر دقة هو محاولة النعمان جمع شمل العرب ووحدتهم واستقلاليتهم ضد الفرس . لذلك تم قتله عام 602 م ونصبوا (اياس بن قبيصة الطائي) ملكا على الحيرة بجانب حاكم فارسي اسمه (النخير جان) ، لمشاركته في ادارة شؤون الدولة ، وبهذا فان ابن قبيصة لم يكن حاكما مستقلا ، بل وجد على حال من التبعية للعامل الفارسي خلال فترة حكمه التي امتدت لتسعة اعوام (602 _ 611 م) .

هذه الاحدث هي التي دفعت الى ردت فعل العرب فكان معركة ذي _ قار هو موضع ماء قريب من الكوفة كانت تقصده قبيلة بكر بن وائل في موسم الصيف وقد نسبت اليه المعركة التي سميت بهذا الاسم وقد انتصر العرب في هذه المعركة وقد قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (هذا اول يوم انتصف به العرب من العجم وبي انتصروا) . ومن اهمية هذه المعركة انها اثبتت شجاعة العرب وبسالتهم وهذا اول اصطدام بين العرب والفرس وهي اول معركة تنتصر فيها القبائل العربية على الجيش الفارسي ، مما اعطاهم الثقة بأنفسهم وكرروا الهجوم المباشر على بلاد الساسانيين الفنية وكانت بمثابة حركة استطلاعية ومقدمه للفتوح الاسلامية التي اكتسحت الإمبراطورية الساسانية . ومن اسباب النصر الاخرى هو التطور في الوعي الاجتماعي عند العرب وتجاوزا نظام الوحدة القبلية الى نظام اوسع واعم وهو الوحدة العربية بين القبائل ووحدة الكلمة ضد الفرس الساسانيين ، وقد اقتنع الفرس بعد هذه المعركة بعد امكانية حكم دولة الحيرة عن طريق حاكم عربي ، فعزلوا اياس بن قبيصة الطائي ، وعينوا حاكماً فارساً يدعى (آزا ذبه بن ماهان) لحكم هذه الدولة العربية حاكماً مباشراً

واستمر هذا الوضع قائماً حتى جاءت حروب التحرير العربية الاسلامية فحررت العراق .

لذلك فأن دراسة تاريخ الحيرة يعد احد الفصول المهمة في فهم تاريخ العراق والامة الاسلامية .